

حتى أدركتُ بعد لحظات أنني بمفردى، وأنه ينتظر فى مكان ما، وأن اللقاء سيتم فى النهاية، المسار محدد، صارم، مرتب .

ممر قصير، بداية سلم متعدد الدرجات، ضيق، زاوية ارتقاؤه مصممة بحيث لا يمكن رؤية آخره حتى مع الصعود، مستمر، ما من شىء يليه . هذا ما خيلَ إلىّ فى الممر القصير، أيضا فى جناح النساء، يبدو أى جزء وكأنه الكل، لا يليه شىء .

قوس حجرى يعلو السلم، وللأقواس عندى شأن، ولى فى مواجهتها أمور . وللأقواس أمة فى مسجد قرطبة الجامع، المنحنى عندى أقرب، إنه الأنسب والأدق تعبيراً عن المسيرة، فكل الخطوط، كل الطرق بها ميل، ولو أنها مستقيمة لما أدت إلى غاية، فلا يؤدى الطريق إلى آخر إلا إذا كان به ميل، الاستقامة وهم؛ لأن الكوكب دائرى والكون أكرى .

أعلى القوس أبيات، أتوقف لأقرأها، ثم لأنسخها . .

نزلنا ها هنا ثم ارتحلنا
كذا الدنيا نزولاً وارتحالاً
ظننا أن نقيم بها ولكن
مُقامُ المرء فى الدنيا مُحالاً

٣١ محرم ١١٣٩ هجرية